هل نزوح الشماليين للجنوب بدافع إنساني أم لمآرب اقتصادية وعسكرية واستخباراتية؟

الوكيل البكري: النازحون كقنبلة موقوتة تهدد الجنوب أرضا وإنسانا

• مواطنون لـ«الأمناء»: نطالب بإعادة النظر في نزوح أسر الشمال تحت ذريعة الحرب

• لعور: تقرير حكومي أكد أن العاصمة عدن استقبلت أكثر من 3 مليون نازح شمالي (ضعفي سكان عدن الأصليين)

• الكميتي متعجبًا: أحد النازحين يتسلم 300 دولار شهريًا وبسط على أرضية بعدن وبنى فيها!

«الأمناء» تقرير/ عبدالقوي العزيبي:

شهدت أيام عشر ذي الحجة ازدحاماً بشرياً في عدد من محطات نقل الركاب (الأجرة) في العاصمة عدن وما حولها، نظراً لتوافد مئات الأسر النازحة التي نزحت من مناطق النزاع المسلح في المناطق الشمالية إلى عدن، وذلك لغرض عودتها من مسقط رأسها بمناطقهم الشمالية لغرض قضاء عطلة عيد الأضحى المبارك ومشاركة الأهل الأفراح.

واستهجن عدد من عامة الناس هذا الأمر، معتبرين نزوح هذه الأسر إلى محافظات الجنوب ليس بدافع إنساني، وإنما هو نزوح سياحي واقتصادي وربما ذو مآرب عسكرية واستخباراتية وعلى حساب مواطني هذه المحافظات، وما قد يترتب عنه من أزمات عديدة ومختلفة.

كما تخوف آخرون من أن يكون لبعض شباب هذه الأسر يد فيما يحدث من انتشار الجريمة وأعمال الإرهاب في عدن وما حولها.

واستغرب الناس من عودة هذه الأسر الى مناطقهم الشمالية لقضاء إجازة العيد فيها، بينما دخول تلك الأسر منذُ البداية إلى عدن ولحج جاء بذريعة النزوح من الحرب على اعتبار أن مناطقهم غير آمنة وتشهد نزاعا مسلحا، ولكن من المؤسف وبعد انتهاء إجازة العيد يتم عودتهم مرة أخرى من مناطقهم الشمالية إلى العاصمة عدن بحجة أن مناطقهم يوجد فيها نزاع مسلح، وبإيعاز من قبل بعض المنظمات الدولية.

ولهذا يتساءل بعض المواطنين: كيف لهذه الأسر العودة إلى مناطقها الشمالية في أيام الأعياد دون أي خوف من تلك المليشيات الحوثية؟ وهل مناطقهم فعلاً هي مناطق نزاع مسلح؟ وإن كانت مناطقهم مناطق نزاع مسلح فكيف يمكن لهذه الأسر قضاء عطلة العيد فيها؟ وإذا كانت مناطقهم خالية من أي نزاع مسلح فهل يحق لهم العودة مرة أخرى إلى عدن بذريعة أنهم أسر نازحة من الحرب؟!

واعتبر المواطنون أن ما تقوم به هذه الأسر لم يحدث على مستوى الأسر النازحة في مختلف دول العالم، وكما هو معلوم فإن النازحين لا يرجعون إلى مناطقهم إلا وهي مناطق آمنة وخالية من أي نزاع مسلح، بعكس ما هو حاصل لنازحي الشمال.

أكثر من 3 مليون نازح بعدن

وكانت صحيفة «الأمناء» نشرت في3/7/2022 تقريرًا خاصًا للزميل الدكتور سالم لعور بعنوان: (تقرير لـ«الأمناء» يدق ناقوس خطر النازحين الشماليين إلى العاصمة عدن ويبحث الأسباب والمعالجات)، وتطرق فيه د. لعور مبكراً إلى خطر النازحين وما هي المعالجات.

وكشف الدكتور سالم عن وجود «تقرير رسمي مفصل أعدته وزارة التخطيط والتعاون الدولي نهاية عام 2019م، على أن العاصمة عدن قد استقبلت عددًا من النازحين الذين وصلوا إليها بسبب الحرب، بحوالي 3 مليون و642 ألف نازح شمالي، عاد بعضهم إلى مواطنهم وبقي فيها أكثر من مليون ونصف نازح، وهو عدد اعتبره مراقبون بأنه يفوق عدد سكان عدن، إلا أن التقرير لم يظهر إلى العلن لأسباب سياسية».

وأضاف لعور: «مراقبون اعتبروا أن عدن من أكبر العواصم في العالم التي استقبلت النازحين في ظل عدم وجود أي مشاريع للكهرباء والمياه والصحة والتعليم وغيرها، وهو ما فاقم حجم المشكلات الخدمية في عدن».

لن نترك عدن

ونشر المواطن عبدالسلام الكميتي عن هذه الظاهرة مقالاً في 2 يوليو 2022 تحت عنوان (نازحو الشمال يغادرون عدن إلى مناطقهم)، قال فيه: «بمناسبة قدوم عيد الأضحى المبارك بدأ النازحون الشماليون هذه الأيام بمغادرة عدن والعودة إلى مناطقهم التي نزحوا منها تحت مبرر الهروب من قمع مليشيات الحوثي هناك».

وأضاف الكميتي: «لقد كنت قرب فرزة القاهرة في الشيخ عثمان، فتقدمت إلى قرب أحد باصات الأجرة التي تنقل هؤلاء النازحين فسألت أحد النازحين مستفسراً: أيش خلاص عائدين إلى ديياركم للاستقرار فيها؟ فقال النازح (لا.. عدن لن نتركها فيها رزقنا الذي يأتينا من غير جهد! وقال: أنا أستلم شهرياً 300 دولار راتب نازح، غير المساعدات العينية التي تصلنا من مواد غذائية وغيرها عبر منظمات تم تسجيلنا فيها، بالإضافة بسطنا على أرض عشوائي، وبدأنا نبني فيها)، فقلت له: ولماذا تعودون إلى دياركم والحوثي لا زال فيها؟، فقال: (نحن ذاهبون لقضاء إجازة عيد الأضحى هناك بين أقربائنا الآخرين، وحضور زواج أحد أقربائي هناك، وبعد العيد إن شاء الله سوف نعود إلى عدن لاستلام مخصصاتنا النقدية وغيرها من المساعدات).

الكميتي يتساءل

وأردف الكميتي: «فقلت له: كيف تعودون والحوثي لكم بالمرصاد؟ فقال النازح: (لا تصدق، الحوثي باسط الأمن هناك ولن يتكلم أو يعترض أحد من المواطنين، إلا إذا أحد قام بنشاط معادي ضده، ونحن الحمد لله مسالمين لا يهمنا من يحكم البلاد، ما يهمنا هو رزقنا وأمننا، لهذا نحن لا نتدخل في السياسة، لهذا الحوثي مسالم معنا وأهلنا عايشين بسلام)».

وأضاف: «لقد افترقنا مع طلوع النازح الباص الدباب استعدادًا للانطلاق إلى الشمال».

نوبة التفكير

وأضاف الكميتي: «لقد أخذتني نوبة من التفكير حول هؤلاء الذي يسمونهم (النازحين في عدن) زورًا وبهتانًا، وهم يعيشون حياة أفضل من أهل عدن التي أغلب موظفيها بدون مرتبات وخاصة العسكريين، إلى درجة أن البعض توفي نتيجة عدم استطاعته شراء دواء الضغط أو السكر بسبب انقطاع المرتبات وعدم وجود مصدر دخل آخر».

واختتم الكميتي قائلاً: «لك الله يا عدن، يصفك مثقفو الشمال بأنك غير آمنة وأن من يسيطر عليك مليشيات، لكن ينزحون إليك من مناطقهم باعتبارك أكثر أمناً من مناطقهم». وتساءل: «بالله عليكم حد يعطيني تفسيرًا منطقيًا لهذا الوضع؟!».

تحذيرات

وانتشرت في مواقع التواصل الاجتماعي منشورات تحذر من عودة النازحين بعنوان (استعدوا للنازحين والشحاتين والجواسيس وعصابات الخلايا الخاصة بالاغتيالات والمفخخات).

وطالب رواد مواقع التواصل بمنع الأسر النازحة التي عادت إلى مناطقهم أيام العيد من العودة مرة أخرى إلى الجنوب، واصفين عدن بأنها لن تقبل فوق أرضها وتحت سمائها من يحمل لها ولمواطنيها الموت والدمار والفساد والتلوث.

وقالوا: «نأمل من الجهات الأمنية وكل مناضلي شعبنا الجنوبي وقيادة مجلسنا الانتقالي أن لا يسمحوا بعودة النازحين إلى عدن مهما كانت الأسباب والدوافع».

الشعيبي ساخراً

كما غرد ساخراً على منصة تويتر المواطن عزالدين الشعيبي قائلاً: «عدن والجنوب فاضية من كل أصناف الشماليين بعد توجههم إلى بلادهم لقضاء العيد والمعاودة بما فيهم النازحين». متسائلاً عما يحدث بحد قوله: «كيف الخبارة وامسلمين؟».

خطر المنظمات

وتكرّس بعض المنظمات جهودها لدعم النازحين بمبالغ مالية شهرياً ومساعدات مختلفة وعلى حساب المجتمع المضيف، والذي فيه أسر تعاني من شدة الفقر أكثر مما تعانيه بعض الأسر النازحة، إلّا أن بعض المنظمات تتعمد تجاهل المجتمع المضيف، مما برزت عند المجتمع صورة على أن تلك المنظمات لا تمارس عملا إنسانيا نبيلا بقدر ممارستها في الباطن ربما أعمال مشبوهة وخطيرة على قضية الشعب الجنوبي وسيادته وثرواته.

قنبلة موقوتة تهدد الجنوب

بدوره، حذر وكيل أول محافظة لحج اللواء ركن صالح أحمد حسين البكري منذ وقت طويل من خطورة نزوح النازحين وتحديد أماكن المخيمات الخاصة بهم في لحج، والتي وصفها على شكل هلال تحاصر عدن، ولقد دق ناقوس الخطر لأكثر من مرة في ظل صمت جهات الاختصاص، وزيادة توافد الأسر النازحة إلى عدن ولحج.

ويتأسف المواطن أن ذكر النازحين في بعض الأحيان بتقارير المؤسسات الأمنية عند تنفيذ أي عملية إرهابية وبعد الكشف الأمني على أن منفذ تلك العملية من أسر النازحين، فهذا الخطر هل حان وقت ترحيله من محافظات الجنوب، طالما مناطقهم آمنة ويذهبون إليها في الأعياد بكل أريحية تامة؟ وإن كان لا بد من بقائهم من جانب إنساني وإغاثي، فهل لحتمية لهذا البقاء من ضوابط وخطط أمنية لحماية أمن واستقرار محافظات الجنوب من خطر وقوع الجريمة والأعمال الإرهابية؟ وهل من آلية ورؤية واضحة بمراقبة عملية الاستيطان التي تقوم بها بعض هذه الأسر النازحة داخل العاصمة عدن وما حولها، ومنع تحولها فجأة من أسر نازحة إلى أسر تمتلك منازل سكنية وبإجراءات رسمية، وحتى لا تكون بمثابة قنابل موقوتة تهدد أمن واستقرار العاصمة عدن وبقية محافظات الجنوب أو عامل هدم لمشروع البناء والتنمية.